مات فيه المقتفي][1]، ودفن بباب الشام، غربي بغداد، وصلى عليه الوزير وأربابُ الدولة.

السنة السادسة والخمسون وخمس مئة

في المحرَّم قُطعت خُطْبة سليمان شاه من المنابر في جوامع بغداد، وضَعُفَ أمره.

وفي ربيع الأول نُقِلَ المقتفي إلى الرُّصافة ليلة الأربعاء، وأُنزل تابوته في الزَّبْزَب[2]، ومعه جميعُ أرباب الدولة.

[وفيها قتل طلائع بن رزِّيك بمصر][1].

وفيها اجتمع خَلْقٌ من التركمان في البَنْدَنِيجَيْن[3] ليقصدوا بغداد، فجهَّز إليهم الخليفة عسكراً، وقدَّمَ عليهم ترشك، فلما قربوا منهم امتنع ترشك من لقائهم، وكان يُظْهر أنَّه مع الخليفة، وهو مع التركمان باطناً، فلما عَلِمَ عسكر الخليفة نِفاقه، وَثَبوا عليه، فقتلوه، وبعثوا برأسه إلى بغداد في مخلاة.

وفيها قَدِمَ أبو الخير القزويني[4] بغداد، وجلس بالنِّظامية، وذكر مذهب الأشعري، وثارتِ الحنابلةُ عليه.

وفيها توفي

إبراهيم بن دينار[5]

أبو حكيم النَّهْرواني، الفقيه الحنبلي، [شيخ جدي في القرآن والمذهب والحديث والفرائض][1].

---

(١) ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٢) الزبزب: سفينة صغيرة. «شفاء الغليل»: ١٤٣ .

(٣) بلدة مشهورة في طرف النهروان من ناحية الجبل من أعلى بغداد. «معجم البلدان»: ١/ ٤٩٩ .

(٤) هو أحمد بن إسماعيل، وسترد ترجمته في وفيات سنة (٥٩٠هـ).

(٥) له ترجمة في «المنتظم»: ١٠/ ٢٠١-٢٠٢، و«مشيخة ابن الجوزي»: ١٩١-١٩٣، و«الوافي بالوفيات»: ٥/ ٣٤٦-٣٤٧، و«سير أعلام النبلاء»: ٢٠/ ٣٩٦، و«المنهج الأحمد»: ٣/ ١٦٥-١٦٨ ، وفيهما تتمة مصادر ترجمته.

ولد سنة ثمانين وأربع مئة، وقرأ القرآن، وسَمِعَ الحديث، [وتفقه][١] وناظر وأفتى، وانفرد بعلم الفرائض.

[وأعطي مدرسة ابن الشمحل بباب الأزج[٢]، ثم أعطيت لجدي بعده][٣].

ورأى الخضر عليه السَّلام في منامه، فقال له: [من الوافر]

تأهَّبْ للذي لا بُدَّ منه ... من الموت الموكَّل بالعبادِ

قال: فأردتُ أن أقول له: متى؟ فقال: قد بقي من عمرك كذا وكذا سنة، فكان كما قال.

وكانت وفاتُهُ في جُمادى الآخرة، ودُفِنَ قريباً من بِشْر الحافي، وكان صالحاً متواضعاً حليماً جداً، صبوراً، صدوقاً، ثقة، صائماً، قائماً. [وعاش نيفاً وسبعين سنة][٣].

أحمدُ بن الحسن[٤]

أبو السعود بن قُضَاعة، البغدادي.

ومن شعره: [من البسيط]

وشادِنٍ فاترِ الأَلحاظ مُشْتَمِلٍ ... ثوبَ الملاحةِ في ثَوبٍ من الخَفَرِ

كأنَّه قمرٌ أضحتْ مغارِسُهُ ... في دِعْص رَمْلٍ على غُصنٍ من الشَّجرِ

يميسُ مُشْتملاً ثوب الشَّباب وقد ... حافت عليه بقايا الكأس في السَّحَرِ

فَظَلْتُ منهُ بصُبْح من محاسنِهِ ... مع المُدَام وفي ليلٍ من الشَّعَر

حتى إذا لاحَ مِصباحُ الصَّباحِ رَمَتْ ... بنا الظُّنونُ إلى هَوْلٍ من الخَطَرِ

فقمتُ أَنْفُضُ ثوباً باتَ مُشْتملاً ... على العفافِ نقيًّا طاهرَ الأُزُرِ

---

(١) في (ع) و (ح) وتقدم، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٢) في «المنتظم»: ١٠/ ٢٠١ : وأعطي المدرسة التي بناها ابن الشمحل بالمأمونية، وأعدت درسه، فبقي نحو شهرين فيها، وسلمت بعده إليَّ، فجلست فيها للتدريس، وله مدرسة بباب الأزج، فكان مقيما بها، فلما احتضر أسندها إليَّ.

قلت: والمأمونية محلة كبيرة ببغداد بين نهر العالي وباب الأزج، انظر «معجم البلدان»: ٥/ ٤٤ .

(٣) ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٤) له ترجمة في «الوافي بالوفيات»: ٦/ ٣٢١-٣٢٢ ، وفيه أحمد بن الحسن بن قضاعة، أبو السعود، وقد نقل ترجمته عن ابن النجار.

حمزة بن علي بن طلحة أبو الفتوح[١]

حاجب باب المسترشد والرَّاشد والمقتفي، ترك الدُّنيا عن قُدْرة، وحَجَّ، ولبس القميص القُطْن عند الكعبة، وعاهد الله أن لا يخدم أحداً، وقَدِمَ من الحج إلى بغداد، والتقاه النَّاس يبكون على فَقْده [لأنَّه كان لطيفاً بهم][٢]، وأنشده أبو الحسين[٣] الشَّاعر: [من السريع]

يا عَضُدَ الإسلامِ يا مَنْ سَمَتْ ... إلى العُلا هِمَّتُهُ الفاخِرَهْ
كانت لك الدُّنيا فلم تَرْضَها ... مُلْكاً فأَخْلَدْتَ إلى الآخرهْ

وكان تزهُّده في زمان المقتفي، فأقام عشرين سنة على هذا، وكان محترماً في زمان عزلته أعظم مما كان في زمان خدمته، وكان يغشاه أربابُ الدولة وغيرهم، وكان يتعبَّد في داره، ويسمع الحديث؛ [سمع من أبيه ومن ابن بيان وغيرهما][٤]. وكانت وفاته في رمضان، فحمل إلى الحربية، فدفن في تربته مقابل أبي الحسن القَزْويني، وكان يوماً مشهوداً.

الصالح طلائع بنُ رُزِّيك[٥]

أبو الغارات، [وزير الديار المصرية، وقد ذكرناه][٢].

أقام وزيراً بمِصر سبع سنين على أحسن الوجوه، [وبسطَ][٦] العَدْلَ والإحسان، فلما كان في العاشر من رجب وَثَبَ عليه باطنيٌّ بين القَصرين، فضربه بسكِّينٍ في رأسه، ثم في تَرْقُوته، فحمل إلى داره، وقُتِلَ الباطني، ومات طلائع من الغد، فحزن النَّاسُ عليه، وبكوا، وأُقيمت المآتم بين القصرين، وفي المشارع، ومِصر، لأَنَّه كان كثيرَ

---

(١) له ترجمة في «المنتظم»: ١٠/ ٢٠٢، و«الكامل»: ١١/ ٢٨٠-٢٨١، و«المختصر المحتاج إليه»: ٢/ ٤٨، و«الوافي بالوفيات»: ١٣/ ١٧٩-١٨٠.

(٢) ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٣) في (ع) و (ح): أبو الحسن، والمثبت من «المنتظم»، وهو أحمد بن المبارك، وسلفت ترجمته في وفيات سنة (٥٥٢هـ).

(٤) كذا بين حاصرتين من (م) و (ش)، وفي «المنتظم»: روى عن أبي القاسم بن بيان، وهو الأشبه بالصواب.

(٥) له ترجمة في «النكت العصرية» لعمارة اليمني، و«خريدة القصر» قسم شعراء مصر: ١/ ١٧٣-١٨٥، و«الكامل»: ١١/ ٢٧٤-٢٧٦، و«الروضتين»: ١/ ٣٧٤-٣٧٥، ٣٩٠-٣٩٦، «وفيات الأعيان»: ٥/ ٥٢٦-٥٣٠، و«العبر»: ٤/ ١٦٠، و«سير أعلام النبلاء»: ٢٠/ ٣٩٧، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٦) في (ع) و (ح): وبذل، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

الإحسان جَوَاداً، مشفقاً على الرعية، دَيِّناً، صالحاً كما سمِّي، كثيرَ الصَّدقات، حَسَنَ الآثار، بنى جامعاً على باب زُويلة، وآخر بالقرافة، وتُرْبة إلى جانبه، وهو مدفونٌ بها، وعَمَرَ المساجد، وكان يتفقَّد أربابَ البيوت، وكان فاضلاً، شاعراً، وله ديوان [مليح][1]، ورثاه الشُّعراء.

وقام بعده ولدُه رُزِّيك بن طلائع بأمر الوزارة، ولقب بمجد الإسلام.

ومن شعر الصَّالح يجيب مؤيد الدولة أُسامة ابن منقذ: [من الطويل]

هي البَدْرُ لكنَّ الثُّريا لها قُرْطُ ... ومن أَنْجُمِ الجوزاء في نَحْرها سِمْطُ
مَشَتْ وعليها للغمامِ ظلائِلٌ ... تُظِلُّ ومن نَسْجِ الرَّبيع لها بُسْطُ
فما اخْضَرَّ ثوبُ الأَرْض إلا لأَنَّها ... عليه إذا زارت بأقدامها تَخْطُو

[وهي أبيات طويلة][2].

قال: وحكي أَنَّه] دَخَلَ الحَمَّام، فخرج فقال: [من الخفيف]

نحن في غَفْلَةٍ ونومٍ وللمو ... تِ عيونٌ يقظانةٌ لا تنامُ
قد دخلنا الحَمَّامَ عاماً ودَهْراً ... ليتَ شِعْرِي متى يكونُ الحِمامُ[3]

فقتل بعد ثلاثة أيام.

وكَتَبَ إلى صديق له إلى الشَّام يقول: [من البسيط]

أحبابَ قلبي إنْ شَطَّ المَزَارُ بكمْ ... فأنتُمُ في صميمِ القَلْبِ سُكَّانُ
وإنْ رَجَعْتُمْ إلى الأوطانِ إنَّ لكُمْ ... صدورَنا عِوَضَ الأَوْطانِ أَوْطانُ
جاورتمُ غيرنا لما نأتْ بكُمُ ... دارٌ وأنتم لنا بالودِّ جيرانُ
فكيف ننساكُمُ يوماً لبعدكُمُ ... عنَّا وشخصكُمُ للعينِ إنسانُ[4]

---

(١) ما بين حاصرتين من (م) و (ش)، ويبدو أن ديوانه قد فقد، فجمع شعره الدكتور أحمد أحمد بدوي، وطبعه في مصر سنة ١٩٥٨، ثم استدرك عليه محمد هادي الأميني، وطبع في النجف سنة ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤.

(٢) في (ع) و (ح): من أبيات، ودخل الحمام.. والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و (ش)، والأبيات في «الخريدة»: ١/ ١٧٧.

(٣) البيتان في «النكت العصرية»: ٤٨-٤٩ مع اختلاف في اللفظ، وانظر «الروضتين»: ١/ ٣٩٢.

(٤) الأبيات في «الخريدة»: ١/ ١٨٢.

وقال زين الدين بن نُجَيَّة: عمل الصَّالح لأخيه دعوة، ودفع إلي هذه الأبيات يوم الدَّعوة، وهي: [من الطويل]

أَنِسْتُ بكم دَهْراً فلمَّا ظَعَنْتُمُ اسـ ـتقرَّتْ بقلبي وَحْشةٌ للتفرُّقِ
وأعجبُ شيءٍ أَنَّني يومَ بَيْنكُمْ بقيتُ وقلبي بين جنبيَّ ما بقي
ألا جَدِّدي يا نفسُ وَجْداً وحسرة فهذا فراقٌ بعدَه ليس نلتقي[1]

[قال ابنُ نُجية][2]: فقتل في رمضان، ولم يلتقيا بعد ذلك.

وقال أيضاً: [من مجزوء الكامل]

يا راكباً ظهر المعاصي أوَمَا تخافُ من القِصَاص
أَوَمَا ترى أسباب عمـ ـركَ في انتقاضٍ وانتقاص[3]

محمد بن أحمد بن محمد أبو طاهر الكَرْخي[4]

وليَ قضاء واسط وباب الأَزَج وحريم دار الخلافة، وولي لخمسة من الخلفاء: المستظهر، والمسترشد، والرَّاشد، والمقتفي، والمستنجد، وهو الذي حكم بفَسْخ ولاية الرَّاشد، وكانت وفاتُه في ربيع الأول.

عبد الكريم بن عبد الله[5]

ابن محمد، أبو الفضائل، التنوخي، المعرِّي، أخو القاضي أبو اليُسْر شاكر [بن عبد الله][2]، ولد سنة ثماني عشرة وخمس مئة بحماة، وبها نشأ، [وربَّاه جده القاضي أبو المجد محمد بن عبد الله وأخوه أبو اليُسْر][2]، وكان جَوَاداً، زاهداً، فاضلاً شاعراً، كثير الصدقة، مواظباً على قراءة القرآن [[6] قال الحافظ ابن عساكر: أنشدني

(١) الأبيات في «الخريدة»: ١/ ١٨٤، وانظر «الروضتين»: ١/ ٣٩١.
(٢) ما بين حاصرتين من (م) و (ش).
(٣) البيتان في «الخريدة»: ١/ ١٨٤.
(٤) له ترجمة في «الأنساب»: ١٠/ ٣٩٢، و«المنتظم»: ١٠/ ٢٠٢-٢٠٣، و«الوافي بالوفيات»: ٢/ ١٠٩، و«سير الأعلام النبلاء»: ٢٠/ ٣٩٠-٣٩٦، وفيه تتمة مصادر ترجمته.
(٥) له ترجمة في «تاريخ ابن عساكر»» (خ) (س): ١٠/ ٤٢٩-٤٣١.
(٦) في (ع) و (ح): ومن شعره في جسر ابن شواش، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

أبو اليُسْر شاكر، أنشدني أخي أبو الفضائل لنفسه، وقد اجتاز بجسر ابن شوَّاش[١] في زمان الربيع هذه الأبيات]: [من السريع]

مررتُ بالجسر وقد أَيْنَعَتْ ... رِياضُهُ بالخُرَّدِ العِيْنِ
جسرِ ابنِ شَوَّاش الذي لم تَزَلْ ... فيهِ العيونُ النُّجْل تَسْبيني
ونشر عِطْرٍ فاغم لم أَزَلْ ... أموتُ من شوقٍ فيحييني
وكان قلبي في الهوى طائعي ... وعاصياً من كان يغريني[٢]
ولم يُجبه للذي سامه ... من الخنا قلبي فيصبيني
فسرتُ عنهنَّ سُرى مُسْرِعٍ ... مخافةً منها على دِيني
فالحمدُ لله الذي لم يزل ... إلى سبيل الرُّشْد يهديني[٣]

وكانت وفاته في ربيع الأول، ودفن بقاسيون.

وقال [لأخيه لما احْتُضر][٤]: يا أخي قد حضرني قومٌ حِسانُ الوجوه، نظافُ الثِّياب، طَيِّبُو الرَّائحة، مستبشرين. فقلتُ: هذه الملائكة، [وكانت وفاته في هذه السنة كما ذكرنا][٥].

أبو البركات القاضي الأعز ابن أبي جرادة[٦]

أخو القاضي ثقة الملك الحسن بن علي بن أبي جرادة [الذي ذكرناه في سنة إحدى وخمسين وخمس مئة][٧].

---

(١) أحد متنزهات دمشق. «معجم البلدان»: ٣/ ٣٧٠.

(٢) في «تاريخ ابن عساكر»»: يغويني، وهي الأشبه.

(٣) الأبيات في «تاريخ ابن عساكر»»: ١٠/ ٤٢٩-٤٣٠.

(٤) في (ع) و (ح): وقال أخوه لما احتضر قال لي، والمثبت ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٥) ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٦) توفي على الصواب سنة (٥٥٢هـ)، وقد سلفت ترجمته في وفياتها، وأعاد المصنف ترجمته في هذه السنة.

(٧) ما بين حاصرتين من (م) و (ش)، وقد ذكر في وفيات سنة (٥٥٥هـ)، وقال في ترجمته: قيل توفي سنة إحدى وخمسين وخمس مئة. قلت: وما أدري هل ذكره السبط في وفيات سنة (٥٥١هـ) كما ذكر هنا، وغيره قطب الدين اليونيني مختصر «المرآة»، أم هو مظهر من مظاهر كثيرة تدل على أن الكتاب يعوزه التحرير والتنقيح؟

كان أبو البركات أميناً على خزانة نور الدين [محمود][١]. وكان فاضلاً [شاعراً، وله إلى أخيه مكاتبة وأجوبة، منها ما نذكر، وهي هذه الأبيات][٢]: [من الطويل]

أأحبابَ قَلْبي والذين أَوَدُّهُمْ ... وأَشْتاقُهُمْ في كل صُبْحٍ وغَيْهَبِ
بغيرِ اختياري فاعْلَموا وإرادتي ... نزلتُ على حُكْم النَّوى والتَّجنُّبِ
رحلتُ بقلبٍ عنكُمُ غيرِ راحلٍ ... وعِشْتُ بعيش بعدكم غيرِ طَيِّبِ
لقد فَلَّ غَرْبي غربتي عن بلادكم ... وأجرى غُروبَ العين مني تغرُّبي
فلا تحسبوا أَنِّي تسلَّيْتُ عنكُمُ ... فما الهَجْرُ من شَأْني ولا الغَدْرُ مَذْهبي
لعَمْري لقد أبليتُ نفسيَ عُذْرها ... وإن كنتُ لم أظفر بغايةِ مطلبي
وقد كنتُ قبل البَيْنِ جَلْداً على النَّوى ... فهدَّ الأسى رُكْني وضَعْضَع منكبي
لحا اللهُ دَهْراً فرَّقتنا صروفُه ... فَشَعَّبَ منا الشَّمْلَ في كل مَشْعبِ
ولكنني أرجو من الله أَنَّه ... سَيُنْعِمُ بالي منكُمُ بالتقرُّبِ[٣]

[قال العماد الكاتب: توفي بعد سنة خمس وخمسين وخمس مئة][٤].

أبو المكارم الآمِدِي[٥]

ويلقب بالكامل. ومن شعره يمدح الوزير ابنَ هُبيرة: [من الطويل]

وزير يضمُّ الدَّسْتُ منه جمالَهُ ... كما ضَمَّتِ الحسناءَ حاشيتَا بُرْدِ
تقضَّتْ أحاديثُ الورى ولفِعلِهِ ... أحاديثُ تروى بين غَوْرٍ إلى نَجْدِ
حديث كنَشْرِ الرَّوْضِ يجري نسيمُهُ ... على صفحة النَّادي بأذكى من النَّدِّ
إذا هبطت زهر النجوم فنجمُهُ ... مقيمٌ على الإشراق في طالع السَّعدِ
فَدُمْ وابقَ للإسلامِ والمُلْكِ ما شَدَتْ ... مطوَّقَةٌ واشتاقَ ظامٍ إلى الوِرْد

---

(١) ما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٢) في (ع) و (ح): وكان فاضلاً، وكتب إلى أخيه، وما بين حاصرتين من (م) و (ش).

(٣) الأبيات في «خريدة القصر» قسم شعراء الشام: ٢/ ٢٢١-٢٢٢.

(٤) ما بين حاصرتين من (م) و(ش)، انظر «الخريدة»: ٢/ ٢١٩.

(٥) هو محمد بن الحسين، وله ترجمة في «خريدة القصر» قسم شعراء الشام: ٢/ ٤٦٣، وقسم شعراء العراق: ج٣/ ٣٧٥-٣٨٠ - والأبيات فيه مع اختلاف في بعض ألفاظه - و«معجم البلدان»: ١/ ٥٧، و«الوافي بالوفيات»: ٣/ ١٧. وفي «معجم البلدان» و«الوافي» وفاته سنة (٥٥٢هـ).

هبة الله بن الفَضْل[١]

ابن عبد العزيز، أبو القاسم البغدادي.

الغالب على شعره الهجو، ومن شعره[٢]: [من الوافر]

يا مَنْ هَجَرَتْ فما تُبالي ... هل ترجعُ دولةُ الوِصالِ
ما أطمَعُ يا عذابَ قلبي ... أن ينعَمَ في هواكِ بالي
الطَّرْفُ كما عهدت باكٍ ... والجسمُ كما تَرَيْنَ بالِ
ما ضرَّكِ أن تُعَلِّليني ... في الوَصل بموعدٍ مُحالِ
أهواكِ وأنتِ حَظُّ غيري ... يا قاتلتي فما احْتيالي
أيَّامُ عَنَايَ فيكِ سودٌ ... ما أشبَهُهُنَّ باللَّيالي
العُذَّلُ فيك يزجروني ... عن حُبِّك مالهم ومالي
يا مُلْزِميَ السُّلُوَّ عنها ... الصَّبُّ أنا وأنتَ سالِ
والقولُ بتركها صوابٌ ... ما أَحْسَنَهُ لو استوى لي
في طاعتها بلا اختياري ... قد صَحَّ بعِشْقها اختبالي
طلَّقْتُ تجلُّدي ثلاثاً ... والصَّبْوةُ بَعدُ في حبالي[٣]

وقال يمدح ابنَ هبيرة، من أبيات: [من البسيط]

أهلاً وسهلاً بمولانا فأَوْبتُهُ ... لكلِّ شاكٍ بها من رِفْدِهِ فَرَجُ
لا أعدَمَ الله فيك الخَلْقَ راحتهم ... يا من به تَفْخَرُ الدُّنيا وتَبْتَهِجُ
ودامَ جُودُك عونَ الدِّين يَغْمُرُنا ... يا مَنْ تعيشُ بما تسخو به المُهَجُ

---

(١) له ترجمة في «المنتظم»: ١٠/ ٢٠٧، و«خريدة القصر» قسم شعراء العراق: ١/ ٢٧٠-٢٨٨، و«طبقات الأطباء»: ٣٨٠-٣٨٩، «وفيات الأعيان»: ٦/ ٥٣-٦١، و«الوافي بالوفيات»: ٢٧/ ٣٠٧-٣١٢، و«لسان الميزان»: ٦/ ١٨٩، وعندهم وفاته سنة (٥٥٨هـ).

(٢) قال العلامة محمد بهجة الأثري في تعليقه على «الخريدة»: وزن هذا الشعر من الوافر إلا أنه دخل فيه العَقَص، وهو اجتماع الخَرْم والعَضْب، فنقل فيه مفاعيلن إلى مفعولُ -بتحريك اللام- وهذه الحالة في البحر الوافر تشكل على معظم الأدباء، لقلتها وغرابتها، فيقع بينهم التنازع فيها.
قلتُ: وعدَّه بعضُهم من مجزوء الوافر، ومال العلامة عز الدين التنوخي إلى أنه من مجزوء الدوبيت، والله أعلم، انظر «إحياء العروض»: ص٦١ .

(٣) «خريدة القصر» قسم شعراء العراق: ١/ ٢٧٣-٢٧٥ ، وقد ساقها بتمامها ابن أبي أصيبعة في «طبقات الأطباء».

مولايَ قد قَصُرَتْ بي نهضتي كِبراً ... فما عليَّ بشكوى فاقةٍ حَرَجُ
يا مُحْسِناً طَرَدَتْ آلاؤه كرماً ... ما في فؤادي من اللأواء يعتلجُ
طيِّبْ بقيةَ عُمْري بالتعهُّد لي ... يا مَنْ له طيبُ ذِكْرٍ نَشْرُهُ أَرِجُ
فإنَّ من جاوز العُمْرين قد خَرِبَتْ ... بالعجز منه أعالي القَصر والأَزَجُ
ففيم تخدَعُني الدُّنيا بزينتها ... والحَيْنُ قد حان والأحبابُ قد دَرَجوا[1]

وتوفي في هذه السنة، وقيل: سادس وعشرين رمضان سنة ثمانٍ وخمسين[2]، ودفن بمقبرة معروف الكرخي.

[فصل، وفيها توفي

يوسف بن مكي، أبو الحجاج الحارثي[3]

الشَّافعي، إمام جامع دمشق بعد أبي محمد بن طاوس.

كان صالحاً، ورعاً، لا يأخذ على الإمامة أجرة، وتوفي بدمشق، سمع ببغداد ابن الطُّيوري وطبقته، وروى عنه أبو الحسن السُّلمي[4]، والحافظ ابن عساكر وغيرهما، وكان ثقة][5].

السَّنة السَّابعة والخمسُون وخمسُ مِئَة

في رجب ذكر يوسف الدِّمَشْقي الدَّرس في النِّظامية، وخُلِعَ عليه، وصُرِفَ ابن النِّظام بسبب تزويجه امرأة، عَقَدَ العَقْدَ عليها فقيه يقال له الأَشْتري سِرًّا، فأُدِّب الفقيه بباب النّوبي، وكانت المرأةُ قد ادَّعت أنه تزوَّجها وأنكر، ثم اعترف، فَعُزِلَ عن النِّظامية، وأُلزم بيته.

---

(١) الأبيات في «الخريدة»: ١/٢٧٨-٢٨١.

(٢) وهو ما ذكرته مصادر ترجمته.

(٣) له ترجمة في «مختصر ابن عساكر»: ٢٨/٩٣-٩٤ (اختصرته سكينة الشهابي على نهج ابن منظور).

(٤) كذا، وفي «مختصر ابن عساكر»: وتفقه مدة طويلة عند الفقيه أبي الحسن السلمي.

(٥) ما بين حاصرتين من (م) و (ش).